



اقتراحات حركة التجدد الديموقراطي

حول النظام الانتخابي في لبنان

(مذكرة مرفوعة الى الهيئة الوطنية لصوغ قانون الانتخاب) (*)

١- الاقتراحات العامة:

- خفض سن الاقتراع الى ١٨ عاماً.
- إجراء العمليات الانتخابية في يوم واحد في جميع الدوائر.
- مشاركة اللبنانيين المقيمين في الخارج في الاقتراع، شرط إيجاد صيغة عملية لذلك.
- ان مشاركة غير المقيمين تكون أسهل - تنظيمياً - مع وجود عدد أقل من الدوائر (ما يعني أنها تتناسب أكثر مع التمثيل النسبي في دوائر كبرى ومتوسطة). في حال تم الإبقاء على النظام الأكثرية، فمن المجدي بحث تخصيص مقاعد لغير المقيمين مع دراسة دقيقة لكل المستلزمات اللوجستية التي تضمن شمولية ونزاهة القانون الانتخابي في الخارج.
- اعتماد "كوتا" في التمثيل النسائي على مستوى تشكيل اللوائح (١/٤ مثلاً كحد أدنى).
- وضع ضوابط للإعلان و للإعلام الانتخابي مع الأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:
 - يخصص الإعلام الرسمي (تلفزيون لبنان، الإذاعة اللبنانية، الوكالة الوطنية للأنباء) حصصاً متساوية لجميع المتنافسين للظهور والكلام والدفاع عن توجهاتهم السياسية.
 - بالنسبة للإعلام الخاص، يميز الإعلام المكتوب عن الإعلام المرئي والمسموع. فيما يتعلق بالإعلام المكتوب يحافظ على القانون الحالي مع إلزام الوسائل الإعلامية المكتوبة بتثبيت أسعار الإعلان الانتخابي طوال الفترة الانتخابية ونشر تلك التعريفات قبل أشهر عدة من تاريخ الانتخاب (تحدد المهلة وفقاً لمعايير منطقية). أما ما يخص الإعلام المرئي والمسموع فلا بد من التزام المحطات بميثاق شرف يقضي بعدم تجاوز حدود الرصانة والموضوعية في التوجهات الإعلامية.
 - التشديد على وضع ضوابط عامة للإعلان المدفوع في كافة الوسائل لضمان حد أدنى من تكافؤ الفرص بين المتنافسين.
- تشديد الضوابط على الإنفاق الانتخابي من خلال:
 - وضع جدول بالممارسات التي تعتبر خرقاً لقانون الإنفاق المالي في الانتخابات والعقوبات المترتبة عنها.

• (*) التي يرأسها الوزير السابق فؤاد بطرس والمعروفة اختصاراً بـ"لجنة الوزير بطرس"



- تنظيم مسألة المندوبين من ناحية التواجد عددياً في قلم الاقتراع و دورهم وعلاقاتهم بالموظفين الرسميين وضرورة استنباط آليات تحافظ على حقوق المرشح الذي ليس لديه عدد كاف من المندوبين لتغطية كافة أقلام الاقتراع في دائرته.
- البحث في امكانية توسيع رفع السرية لتشمل كافة الحسابات المصرفية التابعة للمرشح (وأصوله وفروعه) خلال فترة معينة من العملية الانتخابية، وليس فقط الحساب الخاص بالحملة الانتخابية المعمول به حالياً.

٢- النظام الانتخابي وحجم الدوائر:

- مع انفتاح حركة التجدد الديموقراطي على كافة الانظمة الانتخابية، فانها توصي بايلاء اهتمام خاص بالنظام الانتخابي المركب الذي يجمع بين حسنات الدائرة الصغرى ذات الاحتساب الاكثري وحسنات الاحتساب النسبي في دائرة انتخابية متوسطة او كبيرة، وذلك للأسباب التالية:
- إن عملية الاقتراع تعني أساساً "الفرد" اللبناني. وتبين الأبحاث أن هذا الفرد يتمتع ببنية نفسية ذهنية مركبة تتأرجح بين "الهواجس" الانتمائية من ناحية (التي تشمل البعد العائلي العشائري والبعد الطائفي والانشداد المناطقي) وبين الآراء و المواقف السياسية (سواء كانت محافظة او تغييرية إصلاحية أو تغييرية جذرية). وعلى قانون الانتخاب أن يراعي هذه "الإزدواجية اللبنانية" ويعطي فرصة صريحة "للفرد المواطن" للتعبير عن الهاجسين معاً وبطريقة حرة.
 - تراعي هذه العملية صحة التمثيل وتعكس "الحالة الاجتماعية سياسية" كما هي؛ ولكن - وهذا هو الأهم- تفتح المجال (كوة في جدار البنية الصلبة) امام تحقيق تغيير هادئ وعقلاني.
 - في بلد تعددي كلبنان، وبخلاف الانظمة الانتخابية الاخرى، تعطي هذه الصيغة الناخب دورا ليس في الاقتراع فحسب بل ايضا في ترجيح الطريقة التي يريد ان يحتسب صوته وفقها. بمعنى آخر، تعطي هذه الصيغة الناخب دورا ما في "تصميم" نظام الانتخاب وليس فقط الامتثال له ومجرد التصويت وفقا لقواعد جامدة.



حركة التجدد الديموقراطي

- في حال كان يحق للائحة بعدد من المقاعد، في حين أن عدد مرشحيها أقل من هذا العدد، أو في حال كان يحق للائحة ما مقعد من طائفة معينة، في حين لم يكن من ضمنها مرشح من هذه الطائفة، تملأ هذه المقاعد تراتبياً من المرشحين الواردة أسماؤهم في اللوائح التي حصلت على أعلى نسب من الأصوات والتي تحمل مرشحين للمقاعد المذكورة).

ملاحظة: إن فرض تقديم الترشيح ضمن لوائح مكتملة (اقترح الوزير مروان شربل)، يخلق عائقاً أمام المرشحين المستقلين والأحزاب الصغيرة. لذا من الأفضل أن يسمح للوائح غير مكتملة بالترشح على أن لا يقل عدد اعضائها عن ثلثي عدد المقاعد. أما مبدأ ملء الفجوات المحتملة من اللوائح التي حصلت على أعلى نسب من الأصوات والتي تحمل مرشحين للمقاعد المذكورة، فهو دافع للمرشحين لأن يسعوا الى تأليف لوائح مكتملة.

بيروت، في ١٥ ايلول ٢٠٠٥

محدث في ١٦ تشرين الثاني ٢٠١١